

افتتاحية رئيسية لها : ان طابع المدينة المقدسة العمراني قد حافظت عليه كل المجالس البلدية المتعاقبة منذ العهد العثماني وحتى حرب حزيران ١٩٦٧ . اما حينما سارعت اسرائيل بعد الحرب الى نسف وتغيير المشروع الهيكلي للمدينة بكلية ، فلانه « لا يخدم مطلقا المصالح السياسية لاسرائيل وليس المصالح « المدنية العمرانية » للمدينة ذات الطابع الحضاري المتميز » ( القدس ٨/٧/١٩٧٣ ) . وفي افتتاحية اخرى لصحيفة القدس بعنوان « تأثير تصر النظر ام اثار المصلحة ؟ » تقول الصحيفة ان قرار ضم القدس يلحق اثارا نفسية واجتماعية ضارة بالمواطنين العرب في المدينة المقدسة . وخير ما تدلل به الصحيفة على ذلك منسح الطلقات العربية من القدس بالانتساب الى دار العمليات في رام الله ، الامر الذي يعني « ان حلقة نبي سلسلة اجراءات خلق القدس والتضييق على أهلها قد آذنت بالتطبيق الآن ، ولم تكن قد آذنت بالتطبيق قبل ذلك » . وتستنتج « القدس » من هذا الحدث انه أصبح من الضروري على المسؤولين العرب في الخارج ان يفتشوا الجامعات ودور المعلمين والمعلمات « وتبسيط الاجراءات واعطاء تسهيلات فوق العادة ، تعويضا للحرمان الموجود بالطبيعة ... » ( القدس ٨/١٠/١٩٧٣ ) . وفي الحقيقة كنا نتوقع من صحيفة القدس ان تستنتج من هذا الحادث ضرورة حث المسؤولين والمعنيين بالامر على اهمية فتح دور المعلمين والمعلمات والمعاهد والكليات في الضفة الغربية ، وذلك لولا ان هذه الدعوة لا تتسجم مع مخططات السياسة الاردنية في المناطق المحتلة في الضفة الغربية على وجه التحديد . أما صحيفة البشير التلحمية فيبدو ان اهتمامها بتوسيع حدود بلدية القدس جنوبا ، ناجم بالاساس عن كون هذا التوسع يمس بحدود بلدية بيت لحم بالذات . وبصرف نظر واضح تقول الصحيفة انها عالجت هذا الموضوع مرارا على اعتبار انه لا يخرج عن اطار ازمة حدود عادية بين اي بلديتين متجاورتين . غير انها اكتشفت متأخرة جدا ان الازمة ابعد من ذلك فتقول : « تطرقنا اكثر من مرة لازمة الحدود القائمة بين بلديتي بيت لحم والقدس ، على اعتبار انها لم تخرج من اعتقادنا عن نطاق مشكلة قائمة بين مدينتين متجاورتين ، تتنازعان فيما بينهما على الحدود ، وكثيرا ما تقع مثل هذه المشاكل والنزاعات بين البلديات المتجاورة .. غير ان الذي اتضح لنا من

البعض الذين هم على مستوى المسؤولية ... ان أسباب هذه الازمة نتجت عن قرار الكنيست الاسرائيلي الذي كان قد اتخذه في عام ١٩٦٧ ، القاضي بتوسيع منطقة بلدية القدس من جهة الجنوب » . وتضيف الصحيفة ان هذا القرار الاسرائيلي لا يستند الى اية قوانين ، وانظمة او اعراف يعمل بها اي شعب من شعوب العالم « حتى الشعب الاسرائيلي نفسه » . وتري « البشير » ان الطريق الصحيح لاجباط هذا القرار هو ان يظل مجلس بلدية بيت لحم متمسك بوقفه من هذه الازمة وملتزم بمذكرته التي كان قد رفعها الى السلطات الاسرائيلية معارضا قرارها ذلك . ثم تطالب الصحيفة « الكنيست والحكومة الاسرائيلية ان ترجع عن قرارها ، وان تحافظ على حسن الجوار [!] » ، وهي التي ما انفكت تدعو لحسن الجوار واقامة الحدود الآمنة مع الدول العربية لتبرهن على صدق نواياها على الاقل ، بالتسليم بحدود جيرانها « المحليين » هنا .. فتقيم معهم الحدود الآمنة « والمتفق » عليها لتحقيق حسن جوار أكيد وسلام دائم بين المدينتين المقدستين ، ولا سيما وان لكل منهما طابعها الديني والتاريخي والسياحي ، ولعل في ذلك بشير خير ونواة مصلحة لسلام شامل في المنطقة [!] » ( البشير ٨/١١/١٩٧٣ ) . ونذكر هنا كل من يستغرب هذه المعالجة اللاوطنية لهذا الموضوع من تبيل صحيفة البشير بها قلناه في بداية هذا التقرير حول الخط اللاوطني لهذه الصحيفة . كما اننا نجد هنا ايضا فرقا كبيرا بين معالجات « البشير » لمسائل الضم والتوسع الاسرائيلية وبين معالجات صحيفة القدس - المعبرة عن السياسة الاردنية في الضفة الغربية - لمثل هذه المسائل . فتقول القدس في افتتاحية لها تحت عنوان « الجزر التي ستبتلع المحيط » ان اصدق وصف لبرنامج الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة بأنه « هجمة اسرائيلية أعد لها بعناية وتنفذ بدقة » . وتضيف « القدس » قائلة ان الصورة الجديدة في هذه الهجمة الاسرائيلية ما يتحدث عنه هذه المرة الدكتور يوسف بورغ وزير الداخلية الاسرائيلي « من انشاء مجالس اقليمية تضم المستوطنات داخل المناطق المحتلة ، بقصد دمج هذه المجالس اداريا ببثلاثتها في المسدن الاسرائيلية المتاخمة لها . ان وضع هذه المستوطنات ... تماما كالجزر الصغيرة المنفردة في البحر الكبير ... لا تقف عند حدود اقامة حرية